# الميليشيات أشعلت مناطق تخفيف التوتر والجيش يكتسح داعش في جب الجراح

حماة - محمد أحمد خبازي
دمشق - الوطن - وكالات

واصل الجيش العربي السوري سحقه لما تبقى من فلول تنظيم داعش الإرهابي في منطقة جب الجراح في ريف حمص الشرقي، على حين أشعلت الميليشيات المسلحة مناطق تخفيف التوتر، الأمر الذي رد عليه الجيش.

أفاد مصدر عسكري في تصريح نقلته وكالة «سانا» للأنباء أمس، بأن وحدات من الجيش العربي السوري تابعت عملياتها المتواصلة لاجتثاث تنظيم داعش الإرهابي من ريف حمص الشرقي وأحكمت خلالها السيطرة على قرى ومناطق أم الصوص والخرافيش ورسم الأرنب والغزيلة والرك وأم حويش وصفية شمال شرق منطقة جب الجراح.

وأشار المصدر إلى أن العمليات أسفرت عن مقتل وإصابة العديد من أفراد التنظيم وتدمير أسلحتهم وعتادهم.

وفي محافظة حماة، شنَّ الطيران الحربي السوري والروسي عدة غارات مركزة ومكثفة على مواقع وتحركات لمسلحي داعش في ريف حماة الشرقي، وتحديداً في قرى سروج وقصر ابن وردان وأبو حنايا، ما أدى على مقتل العديد من الدواعش وتدمير عتادهم الحربي ومنه عربات بيك آب مزودة برشاشات متوسطة وثقيلة. كما أغار الطيران الحربي ذاته على تجمع للدواعش في عين الزرقة غربي محور خناصر إثريا، وأردى العديد منهم.

وأكد مصدر إعلامي لـ«الوطن» أن وحدات من الجيش والقوات الرديفة والحليفة قد تصدت لهجوم شنته مجموعات من داعش في منطقة وادي العذيب، هو الثاني من نوعه خلال هذا الأسبوع، بغية فتح ثغرة كي تتمكن من الهرب باتجاه مناطق سيطرة مسلحي «جبهة النصرة» في ريفي إدلب الجنوبي وحماة الشمالي، وقتلت العديد من أفرادها، فيما فرَّ من بقي حيًّا.

وأما في ريف حماة الشمالي الغربي، وفي خرق جديد لمذكرة منطقة تخفيف التوتر التي تم التوصل إليها في اجتماع أستانا منتصف الشهر الجاري، فقد أطلق مسلحون يتخذون من اللطامنة وقلعة المضيق مقراً لهم عدة قذائف صاروخية ولعدة مرات باتجاه مدينة محردة ومحطتها الحرارية، وعلى مدينتي سلحب والسقيلبية وقد اقتصرت أضرارها على الماديات في منازل الأهالي، بينما تضررت المحطة الحرارية ولكنها لم تخرج عن الخدمة.

من جانبها، أكدت «سانا»، أن الميليشيات المسلحة المتمركزة في القرى الواقعة على الحدود الإدارية بين محافظتي حماة وإدلب، أطلقت أمس ٥ قذائف صاروخية وسقطت على محطة توليد الكهرباء في مدينة محردة شمال مدينة حماة بنحو ٢٥ كم ما تسبب بأضرار في المرجل وصالة العنفات.

وفي رد على خرق الميليشيات المسلحة لاتفاق تخفيف التوتر وعدم التزامها بتعهداتها بطرد التنظيمات الإرهابية، أفادت مواقع معارضة بأن الطيران الحربي الروسي، استهدف أمس، بأكثر من ١٢ غارة، مواقع الميليشيات المسلحة في بلدة اللطامنة في ريف حماة الشمالي الخاضعة لسيطرتها، كما استهدفت مدفعية الجيش تلك المواقع بعدة قذائف، أسفرت عن مقتل عنصر من ميليشيا «الجيش الحر».

وكانت القناة المركزية لقاعدة حميميم العسكرية، قد ذكرت منذ أيام أن الميليشيات المسلحة لم تلتزم بتعهداتها في مناطق تخفيف التوتر بطرد أفراد التنظيمات الإرهابية حتى الآن، محملة تلك الميليشيات مسؤولية بقاء أفراد تلك التنظيمات التي تتواجد في مناطق سكنية.

بالمقابل، وفي في إطار المصالحات المحلية، تمت أمس، تسوية أوضاع ٦٥ مسلحاً في قرية دير الفراديس بالريف الجنوبي لحماة، بعد أن سلموا أنفسهم وأسلحتهم إلى الجهات المختصة وتعهدوا بعدم القيام بأي عمل يمس بأمن المواطنين والوطن، وفق ما ذكرت «سانا».

وإلى العاصمة دمشق، ووفق ما أفادت مصادر اهلية، واصلت قوات الجيش عمليتها «رصاصنا من دم»، ضد «النصرة» في محور حي جوبر الدمشقي ومنطقة عين ترما بأطراف الغوطة الشرقية.

وأوضحت المصادر أن الجيش اشتبك مع «النصرة» غير المشمولة باتفاق تخفيف التوتر واستهدف مواقعها بالرشاشات المتوسطة، بينما أسقطت الدفاعات الجوية في مطار المزة العسكري جسماً مجهولاً في سماء ريف دمشق الجنوبي الغربي.

بموازاة ذلك، جددت الميليشيات المسلحة، خرقها لاتفاق منطقة تخفيف التوتر في الغوطة الشرقية عبر استهدافها بـ٦ قذائف هاون ضاحية حرستا بريف دمشق، أسفرت عن إصابة إحدى الطالبات وأضرار مادية، بحسب ما ذكر مصدر في قيادة شرطة المحافظة في تصريح نقلته «سانا».

على حين استهدف سلاح الجو معاقل ميليشيا «جيش الإسلام» في مدينة دوما دوما نتيجة خرقهم للهدنة واستهداف ضاحية الأسد، بحسب ما أفادت مصادر اهلية.

وفي ريف السويداء الغربي، نقلت «سانا» عن مصادر أهلية، قولها، إن «مجموعة مسلحة أقدمت الليلة الماضية (الإثنين) على قطع طريق السويداء الثعلة شرق المعصرة بالتزامن مع مرور شاحنة كبيرة يستقلها شخصان، حيث قامت بقتل أحدهم وخطف الآخر»، وذلك في خرق جديد أيضاً لاتفاق منطقة تخفيف التوتر في المنطقة الجنوبية.

وفي السياق، أعلنت وزارة الدفاع الروسية في بيان لها أمس، نقله الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، عن رصد ٢٧ انتهاكا لنظام وقف القتال في سورية خلال الساعات الـ٢٤ الماضية (الاثنين). وجاء في البيان، أن «الجانب الروسي في اللجنة الروسية التركية المشتركة للنظر في المسائل المتعلقة بانتهاكات نظام وقف القتال، رصد ٩ حوادث إطلاق نار في محافظات اللاذقية وحمص ودمشق. بينما رصد الجانب التركي ١٨ حادثا في محافظات دمشق ودرعا وإدلب وحمص». وأشار البيان إلى أن معظم حالات إطلاق النار وقعت في مناطق خاضعة لسيطرة تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» الإرهابيين.

وأضاف البيان: إن القوات الروسية أجرت خلال الساعات الـ٢٤ الماضية (أول أمس) ثلاث عمليات إنسانية في محافظتي حمص وحلب، ونقلت تسعة أطنان من الأغذية إلى سكان ثلاث بلدات هناك. كما نقلت ١١٥ طناً من الأغذية والأدوية إلى سكان بلدتين في محافظة درعا في إطار عمليتين إنسانيتين على مستوى الأمم المتحدة.

وعلى مدار اليومين الماضيين كثفت الميليشيات المسلحة من خرقها لاتفاقات تخفيف التوتر في ريف حمص وجنوب البلاد وكذلك في غوطة دمشق الشرقية.

قوات تابعة للجيش السوري في ريف حماة الشرقي (عن الإنترنت)

## جسر روسي قرب المدينة لنقل القوات والمعدات إلى شرق الفرات

# الجيش يتقدم في دير الزور.. و«تو ٩٥ إم إس» تستهدف الإرهابيين

الوطن – وكالات

على حين تقدم الجيش العربي السوري شمال قرية مراط بالريف الشرقي لدير الزور، بدأت وحداته عملية في منطقة حميمية ومحيطها وبالقرب من منطقة محطة «التي تو» بريف دير الزور الجنوبي الشرقي، وخاضت وحدات أخرى اشتباكات عنيفة مع إرهابيي تنظيم داعش في منطقة حويجة صكر.

في الأثناء، استهدفت قاذفات إستراتيجية روسية من طراز «تو ٩٥ إم إس»، تنظيمي داعش و«جبهة النصرة» الإرهابيين، في إدلب ودير الزور، وكشفت موسكو عن بناء جسر فوق الفرات لنقل المعدات العسكرية والجنود إلى الضفة الشرقية منه.

وفي التفاصيل، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن «الاشتباكات العنيفة استمرت» بين الجيش العربي السوري والقوى الرديفة له من جهة، وتنظيم داعش من جهة أخرى، على محاور عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، تمكن خلالها الجيش من «التقدم إلى الشمال من قرية مراط والسيطرة على المناطق الممتدة منها إلى سكة الحديد قرب الطريق الواصل إلى بلدة البصيرة» بالريف الشرقي لدير الزور. وتزامنت هذه الاشتباكات في شرق نهر الفرات، مع اشتباكات بين الطرفين، على محاور قرب الحدود الإدارية بين محافظتي حمص ودير الزور، إثر عملية بدأتها قوات الجيش في منطقة حميمية ومحيطها وبالقرب من منطقة محطة «التي تو» بريف دير الزور الجنوبي الشرقي، في مسعى لإنهاء تواجد التنظيم في محافظة دير الزور.

على خط مواز، ذكرت وكالة «سانا» للأنباء، أن وحدات من الجيش خاضت «اشتباكات عنيفة مع إرهابيي داعش في منطقة حويجة صكر جنوب شرق مدينة دير الزور أسفرت عن مقتل عدد من الإرهابيين وتدمير عربة مفخخة قبل وصولها إلى إحدى النقاط العسكرية والاستيلاء على عربة مفخخة أخرى».

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، في بيان صدر عن المتحدث باسمها، اللواء إيغور كوناشينكوف، بحسب موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني أن قاذفات إستراتيجية حاملة للصواريخ من طراز تو ٩٥ إم إس، شنت في الساعة ١٢:٠٦ من اليوم (الثلاثاء)، ضربات بصواريخ مجنحة إلى مواقع لتنظيمات مصنفة إرهابية دوليا في سورية».

وأوضح، «نفذت طواقم حاملات الصواريخ الإستراتيجية في المجال الجوي السوري عمليات إطلاق للصواريخ المجنحة من طراز ها ١٠١ على أهم المواقع لإرهابيي داعش والنصرة في محافظتي دير الزور وإدلب».

إلى ذلك، ذكر رئيس خدمة الطرق في وزارة الدفاع الروسية، فلاديمير بوروفتسيف، بحسب «روسيا اليوم»، أن الخبراء العسكريين الروس «قاموا خلال أقل من يومين ببناء الجسر على بعد عدة كيلو مترات من مدينة دير الزور لنقل المعدات العسكرية والجنود إلى الضفة الشرقية من نهر الفرات».

وأكد بوروفتسيف أن «الجسر سيستخدم أيضاً لإخلاء الجرحى وإيصال المساعدات الإنسانية إلى القرى التي يستعيد الجيش السوري السيطرة عليها»، مبيناً أن طول الجسر «يبلغ ٢١٠ أمتار ومن الممكن أن يمر عبره ٨ آلاف عربة يوميا بما فيها المدرعات الثقيلة والدبابات ومركبات المشاة القتالية والمنظومات الصاروخية».

في غضون ذلك، أفادت «سانا» بأن طائرات «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة الذي يزعم محاربة تنظيم داعش شنت غارات على بلدة مركدا نحو ١٠٠ كم جنوب مدينة الحسكة، ما تسبب بـ«استشهاد ٣ مدنيين بينهم امرأتان إضافة إلى أسرة عراقية مؤلفة من ٦ أفراد نزحت في وقت سابق من الموصل بالعراق هربا من اعتداءات داعش وقصف التحالف».

في الأثناء، وصلت إلى دير الزور قافلة مساعدات ثانية مقدمة من الشعب الإيراني لأهالي مدينة دير الزور محملة بالمساعدات الغذائية والألبسة ومستلزمات دراسية، وفق «سانا».

من جانب آخر، نشر المركز الإعلامي لـ«قوات سورية الديمقراطية – قسد»، بياناً عن سير عملياتها على محور دير الزور، جاء فيه «تستمر حملة عاصفة الجزيرة بكل قوتها في تحرير القرى والمزارع في ريف دير الزور وبعد أن تمكن المقاتلون من تحرير الصوامع في بلدة الصور، وصل المقاتلون اليوم إلى المدخل الغربي للبلدة، واندلعت اشتباكات بين قسد وداعش في مدخل بلدة الصور، وسط تقدم المقاتلين».

وبحسب مصادر إعلامية معارضة، فإن قوات «مجلس دير الزور العسكري» و«الوحدات الكردية»، قد «تمكنت من السيطرة على قرية الكبر جزيرة»، التي تقابل منطقة الكبر شامية المسيطر عليها من قبل الجيش السوري.

## انعكاسات تجاوز موسكو معادلة غرب شرق الفرات على مفاوضات عمان

# ممر أميركا شرق سورية تحت رحمة روسيا

أنس وهيب الكردي

لم تعد روسيا تخفي عزمها على تجاوز معادلة غرب شرق نهر الفرات في سورية، على الرغم من أن ذلك من شأنه أن يزيد من حجم التوتر الروسي الأميركي في الشرق الأوسط.

وبعد إطلاق روسيا عمليتها العسكرية في سورية خريف العام ٢٠١٥ الماضي، توصلت وزارتا الدفاع الأميركية والروسية إلى اتفاق عدم التصادم ما بين الطائرات الروسية والأميركية، والذي استمر في تنظيم العلاقة ما بين العملاقين الدوليين على الأرض السورية إلى الآن. وخرق الأميركيون روح الاتفاق عندما دعموا هجوم «قوات سورية الديمقراطية –قسد» في منطقتي منبج بريف حلب الشرقي، والطبقة بريف الرقة الشرقي.

ومنذ استعادة مدينة السخنة في ريف حمص الشرقي، من قبل الجيش العربي السوري وحلفائه كشفت روسيا عن نيتها في فك الحصار عن مدينة دير الزور واستعادة المحافظة. وفي البداية، بدا أن اتفاق الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأميركي دونالد ترامب، مهد الأرضية لهجوم دير الزور، إلا أن المؤشرات دلت فيما بعد، على أن اتفاق أستانا في أيار الماضي، وتأسيس مناطق تخفيف التوتر، هو الذي مهد الطريق أمام هجوم دير الزور الأخير.

وتسبب نجاح الجيش العربي السوري وحلفائه في اختراق حصار داعش على دير الزور في مسارعة الأميركيين إلى إطلاق هجوم على المناطق التي يسيطر عليها داعش في ريف دير الزور الشمالي للوصول إلى الريف الشرقي من أجل بناء «ممر أميركي» في المنطقة الصحراوية ما بين شمالي العراق وسورية والأردن والخليج. ودخلت محاولات واشنطن بناء هذا الممر، في صراع مع مساعي سورية وإيران لتأمين تواصل بري فيما بينهما عبر العراق.

وكانت روسيا قد أعادت تكرار مناورتها الربيع الماضي، عندما، أحيت تقاربها مع كل من تركيا وإيران لإقفال ثغرة إدلب، من أجل أن يتفرغ الجيش العربي السوري وحلفاؤه لإنهاء وجود تنظيم داعش في محافظة دير الزور، قبل أن تنتهي عملية الرقة التي تقودها «قوات سورية الديمقراطية – قسد» بالتعاون مع التحالف الدولي بقيادة أميركا.

وتمكن الجيش العربي السوري بعد فك الحصار عن دير الزور من العبور باتجاه الضفة الشرقية لنهر الفرات في المدينة ما أدى إلى تصارع روسي أميركي، وتبادل للقصف ما بين الجيش العربي السوري و«قسد».

وفي مؤشر جديد على عزم موسكو تجاوز معادلة شرق غرب الفرات، قام الخبراء العسكريون الروس في سورية، ببناء جسر فوق نهر الفرات على بعد عدة كيلو مترات من مدينة دير الزور، لنقل المعدات العسكرية والجنود إلى الضفة الشرقية من النهر.

وذكر رئيس خدمة الطرق التابعة لوزارة الدفاع الروسية فلاديمير بوروفتسيف للصحفيين، وفقاً لما نقله موقع «روسيا اليوم» الالكتروني، أن إنشاء الجسر الصغير تم خلال أقل من يومين، وذلك رغم استمرار إطلاق النار من جانب الإرهابيين.

وأضاف: «استخدمنا طائرات بلا طيار. وأثناء تنفيذ عمليات البناء تعرضنا لسقوط قنابل ومتفجرات، لكن العملية انتهت من دون وقوع إصابات في المواعيد المحددة».

ويبلغ طول الجسر ٢١٠ أمتار، ومن الممكن أن يمر عبره ٨ آلاف عربة يومياً، بما فيها المدرعات الثقيلة والدبابات ومركبات المشاة القتالية والمنظومات الصاروخية.

وأكد بوروفتسيف أن الجسر سيستخدم أيضاً لإيصال المساعدات الإنسانية إلى القرى المحررة وإجلاء الجرحى.

وسيقود هذا الجسر الروسي الجديد إلى تعديل المعادلات الميدانية على الأرض في شرق دير الزور.

هذا الجسر سيكون من شأنه أن يدعم عمليات الجيش العربي السوري وحلفائه في مناطق شرق النهر، حيث سيعمل كنقطة ارتكاز لتوسيع منطقة آمنة من الدواعش ومن حلفاء الأميركيين كما سيوفر مزيداً من الأمن للطائرات المتمركزة في مطار دير الزور العسكري.

وللوضع في دير الزور كما بات واضحاً انعكاسات إقليمية كبيرة، فتعدل المعادلات الميدانية هناك حكم بعمق اندفاع أوساط غربية لدعم استفتاء إقليم شمال العراق، والخطوة الانتخابية التمهيدية في مناطق «الإدارة الذاتية» الكردية في شمال شرق سورية، حيث تتواجد أكثر من عشر قواعد عسكرية أميركية وغربية بريطانية وألمانية وفرنسية.

وإلى الآن لم يؤثر تصاعد التوتر ما بين واشنطن وموسكو في مدينة دير الزور، على اتفاق الجنوب، والذي توصل إليه خبراء روس وأميركيون وأردنيون مؤخراً.

وتتم مفاوضات هذه الأطراف الثلاثة حالياً في العاصمة الأردنية عمان، مع تصاعد علامات التوتر في شرق سورية، ما منع الأطراف من الاتفاق إلى الآن على الشكل النهائي لمنطقة تخفيف التوتر في جنوب غرب سورية، في حين تتالت المؤشرات على أن المحادثات الجارية فتحت ملف جنوب شرق سورية.

ويبدو أن الروس يستخدمون قدرتهم على الضغط المستجدة في دير الزور لتحصيل تنازلات أميركية أكبر في اتفاق جنوب شرق سورية، وأيضاً للتوصل إلى اتفاق أكثر ملاءمة لدمشق وحلفائها فيما يتعلق بجنوب غرب سورية.

وكانت واشنطن، قد فككت معسكر الزكف في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي والذي تدرب فيه مليشيات محلية معارضة، إلا أنها إلى الآن لم تتخذ خطوة مماثلة فيما يتعلق بمعسكر التنف الذي غادرته القوات البريطانية مؤخراً.

وسرى وسط أوساط غربية الحديث عن أن البريطانيين فضلوا الانسحاب من التنف لأنهم استشعروا أن الولايات المتحدة في نهاية المطاف ستنسحب من المعسكر خصوصاً وأنه بات محاصراً وسط بيئة معادية للغاية ومن الصعوبة المحافظة عليه وسط الضغوط العسكرية التي يبذلها الجيش العربي السوري وحلفاؤه وكذلك مجموعات الحشد الشعبي العراقية من الطرف الآخر من الحدود.

قوات وعتاد للجيش السوري على ضفة الفرات (عن الإنترنت)

## قولاً واحداً

# من سيعود إلى حضن الآخر.. سورية أم جامعة الدول العربية؟

نعيم ابراهيم

بعد أن أصبحت جامعة الدول العربية، مجرد مرآة لزمن الانحطاط العربي، باتت أسئلة اللحظة العربية الحرجة تطفو اليوم على السطح بوتيرة متسارعة حول مستقبل العرب وجامعتهم المفترضة في ظل اشتداد تكالب قوى العدوان والاستعمار على القصعة العربية المتآكلة أصلاً نتيجة محاولات تقسيمها وتفتيتها إلى ما بعد الدويلات والكانتونات الجغرافية والطائفية.

بقعة ضوء جديدة تحمل في طياتها أملاً بتصحيح مسار العلاقات البينية العربية تمثلت بدعوة وزير الخارجية الجزائري، عبد القادر مساهل، إلى عودة سورية لجامعة الدول العربي، قائلاً في حديث خاص لمراسل «RT» في نيويورك، على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية والسبعين في نيويورك «لدينا علاقات تاريخية مع سورية وندعو لعودتها إلى الجامعة العربية».

سبق هذه الدعوة تصريحات وزير الخارجية المصري، سامح شكري مؤخراً، التي قال فيها إن الأزمة السورية مقبلة على تسوية سياسية، و«كل الدول ابتعدت عن الحل العسكري» النور إلى نفق قطيعة الجامعة العربية لسورية.

بغداد أكدت من جانبها في أكثر من مناسبة، التشبث بالتضامن العربي، وأن الجامعة العربية حاضنة للعمل العربي المشترك وأي خلافات يجب استئصالها.

فهل آن الأوان لهذه الجامعة أن تؤوب إلى الصراط المستقيم وتصحح خطأها التاريخي باستبعاد سورية عنها، تحقيقاً للهدف الصهيوني لأنظمة مجلس التعاون الخليجي وغيرهم، بانتحار الجامعة العربية وتفتيت دولها عبر مؤامرة الربيع العربي.

معلوم أن جامعة الدول العربية، قررت في ١٢ تشرين الثاني ٢٠١١ تعليق مشاركة وفود حكومة الجمهورية العربية السورية في اجتماعات الجامعة وجميع المنظمات والأجهزة التابعة لها اعتباراً من يوم ١٦ من الشهر نفسه، كما دعت الجامعة لسحب السفراء العرب من دمشق، وهو قرار غير ملزم للدول العربية. الرسميات العربية التي عملت على تجميد عضوية سورية، وضخت المليارات وآلاف الأطنان من الأسلحة في إطار رهاناتها المدعومة أميركياً، اعتقاداً منها أن أيام القيادة السورية كانت معدودة جداً، وبدأت تستعد للاحتفال بإشفاء غليلها، خسرت هذا الرهان، ومن المفارقة أن الذين قادوا هذه الحملة في الجامعة العربية، وهما نظاما قطر والسعودية، خبا نجمهما، لاحقاً وباتا اليوم يبحثان عن استدارة تحفظ لهما ماء وجهيهما.

هنا لا بأس في التذكير بما حدده أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، في شهر تموز الماضي، ما أطلق عليها، الثوابت الأربعة فيما يخص الأزمة السورية وذلك من منطلق أن هذه الأزمة هي بالأساس أزمة عربية.

– الأولى: تأييد كل ترتيب أو اتفاق أو جهد يكون من شأنه حقن دماء السوريين وحماية المدنيين وإدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة.

– والثانية: رفض أي ترتيبات من شأنها أن تؤدي إلى تقسيم سورية أو الإخلال بوضعيتها كدولة موحدة.

– والثالثة: إن سورية المستقبل يجب أن تكون صاحبة سيادة حقيقية على أراضيها ولا مكان فيها للجماعات الإرهابية أو للمقاتلين الأجانب.

– والرابعة: إن أي ترتيبات مؤقتة يتم اتخاذها، على أهميتها الكبيرة في وقف نزيف الدم، لا ينبغي أن تكون بديلاً عن المسار السياسي لتسوية الأزمة السورية بصورة شاملة وفقاً لمقررات جنيف.

استناداً على ما سلف يمكن التأكيد أن انتهاك ميثاق الجامعة العربية، وضرب هدفها الإستراتيجي –في الحفاظ إلى كيان دولها واستقلالها ضد أي عدوان خارجي وتحقيق وحدة التراب العربي في المدى البعيد– في الصميم كان واضحاً في القرار الذي اتخذته الجامعة إبان تعرض سورية للمؤامرة الكونية عليها– بديلاً عن مؤازرتها والوقوف بجانبها– بانحسارها عن فعاليات الجامعة العربية، فكان عاراً من الرسميات العربية، تلك التي صاغت القرار «كالسعودية وقطر ودول مجلس التعاون الخليجي» وكذلك التي امتنعت عن التصويت لا فرق.

لقد تغيرت أشياء كثيرة منذ بدء الأزمة السورية قبل أكثر من ست سنوات باستثناء الجامعة العربية، وعقلية بعض الرسميات التي ترفض أن تعترف بهذا التغيير، وأبرز ملامحه وجود اتفاق دولي على بقاء القيادة السورية، وإعطاء الأولوية لمحاربة الإرهاب.

فالرئيس بشار الأسد لم يسقط، واستعاد الجيش السوري الكثير من الجغرافية السورية. أما المعارضة التي أرادت بعض الرسميات العربية والدول الغربية أن تعطيها مقعد سورية في الجامعة، ها هي تجلس راهناً على المائدة نفسها وجهاً لوجه مع وفد الحكومة السورية، بعد أن كانت تعتبر الجلوس، أو الحديث معها خيانة عظمى لا تغتفر.

إن الوضع السوري ما زال يتسم بالسيولة، وما زال النقاش السياسي للتسوية لم يستكمل بعد في أستانا وجنيف، بانتظار انتهاء الحسم العسكري من الجيش السوري وحلفائه. ومن المؤكد أن سورية أصبحت في موقف قوي الآن للعودة للجامعة العربية والصحيح عودة هذه الجامعة إلى دمشق التي ربما أصبح الاعتذار لها واجباً من أجل العودة لحضن الجامعة.

لا نأتي بجديد عندما نقول إن عودة سورية إلى الجامعة العربية، يقطع الطريق على كل المؤامرات التي تبغي الكيان الصهيوني في قلب الأمة أمراً واقعاً بل وقائداً لشرق أوسط جديد، تلك المؤامرة إن تحققت قد تنهي الأمة العربية وتفكك مفاصلها.

لذلك فإن عودة سورية للجامعة العربية هو بمثابة عودة الروح إليها والتأكيد على عروبتها. وأن الجامعة العربية دون سورية هو مدعاة لانهيارها أو صهينتها، بما يؤثر على القومية العربية بكل قيمها وتلاشي كل دور قومي لها بما يؤدى إلى زوالها وتحولها إلى رفات وذرات تراب تتناثر في الهواء.

لقد حان الوقت لتتبنى كل البلاد العربية وليس الجزائر ومصر والعراق فقط عودة سورية إلى الجامعة العربية حتى لو أدى ذلك إلى غضب الإدارة الأميركية وحلفائها الذين يأتي على رأسهم الكيان الصهيوني. وخاصة بما تمثله سورية من ثقل في محيطها العربي والإسلامي وبوابة الوجود العربي والقومي في المنطقة، فضلاً عن مواقفها المميزة تجاه القضايا القومية في معركتها ضد مؤامرات الربيع العربي والشرق الأوسط الكبير والجديد واحتلال فلسطين وأراض عربية أخرى، لأن الغرب وحلفاءه لا يريدون جامعة عربية ولا مؤسسة عربية أخرى تجمع تحت سقفها العرب وتوحد كلمتهم، بل يريدون إغراق الساحة العربية بالفوضى والفتن والإرهاب لأنه طريقها الوحيد لتزعم الأمة ولتصفية القضية الفلسطينية وفق مخططات الامبريالية الأميركية والصهيونية العالمية والرجعية العربية.